

معجم الدخيل فى العامية المصرية الألفاظ وأسماء الأعلام والألقاب الممصرة مراجعة نقدية

أ.د. خالد فهمى
كلية الآداب/ جامعة المنوفية

١- مدخل: فى البحث عن الأصول

يمثل درس التأصيل اللغوي فرعاً عريقاً من فروع دراسة متن اللغة بوجه عام، وقد عرف الدرس اللغوي فى التراث العربى جهوداً ممتازة فى هذا الحقل لأغراض دينية ومعرفية معاً.

- أولاً- معاجم المعربات المستقلة التى انشغلت ببيان ما دخل متن العربية من كلمات هاجرت من لغاتها، وسكنت بنية اللسان العربى؛ وللجوالقي ت ٥٤٠ هـ، السيوطي ت ٩١١ هـ، والبشبيشى، والشهاب الخفاجي ت ١٠٦٩ هـ إسهام معروف فى هذا الميدان.
- ثانياً- كتب تأصيل تعريب الكلمات الأجنبية فى العربية، ولأحمد بن كمال باشا ت ٩٤٠ هـ، سهمة معلنة فى هذا الباب.

- ثالثاً- معاجم اللغة الموسعة التى اعتنت بجمع الكلمات التى يستعملها أهل العربية، وثمة تفاوت فى درجات العناية بهذا المنحى، وإن بدت فى المعجمات المتأخرة درجة العناية به أكثر.

وقد التقط عدد من المعاصرين هذا المنجز، وبنوا عليه، وممن شاع عنه عناية بتأصيل الكلمات فى العامية المصرية منهم: حسن توفيق العدل: ١٣٢٢هـ، وحفني ناصف: ت ١٣٣٨هـ، ومحمد على الدسوقي: ت ١٣٥٧هـ، والدكتور أحمد عيسى: ١٣٦٥هـ، وأحمد رضا العاملي: ١٣٧٢هـ، والدكتور عبد المنعم سيد عبد العال والدكتور أحمد السيد سليمان وغيرهم.

وهذه القوائم الانتقائية تثبت درجة ظاهرة من درجات العناية بتأصيل ما ينتقل لبنية اللسان العربى فى الاستعمالات اليومية والدارجة.

وهى عناية تصب فى باب الكشف عن الجهود المتواصلة لخدمة اللسان العربى، وبيان أصول الكلمات التى تروج على ألسنة مستعمليها، وهو نوع دراسة مهم جداً لأغراض لغوية وغير لغوية، تتجاوز اللغوي إلى غيره من الحقول الاجتماعية والتاريخية والحضارية معاً!

ويأتى كتاب الدكتور عبد الوهاب علوب: (معجم الدخيل فى العامية المصرية) ليمثل حلقة فى سلسلة طويلة متتابعة، لا يتصور انقطاعها بحكم مرونة هذه اللغة، وتداخلاتها.

٢- معجم الدخيل فى العامية المصرية:

بناء الكتاب، والانتماء المعرفى

٢.أ. بناء الكتاب

جاء المعجم مفتوحاً بمقدمة (٥-٢٠) تناولت بعضاً من تأريخ العناية بالتأصيل للكلمة العربية فى العصر الحديث، وهو نوع تأريخ لصيق الصلة بتخصص المصنف الدكتور عبد الوهاب علوب فى اللغات الشرقية فى الأصل/ بالإضافة إلى تناول بعض ملامح تاريخ دخول الدخيل إلى العامية المصرية من اللغات المختلفة.

ثم ضم المعجم خمسا وعشرين بابا مرتبا على حروف المعجم وفق الترتيب الألفبائي المشرقي: أ؛ ب؛ ت؛ ث؛ إلخ.

وقد نقص من المعجم أبواب لثلاثة حروف هي: ذ؛ ض؛ ظ؛ ، لم يورد عليها أمثلة للدخيل.

وقد ضم المعجم الكلمات التالية:

-أباحورة/ أباليك/ أبريق/ أبعدية/ أبلكاشة/ أبلة/ أبليك/ أبوكاتو / أبيه/ إتشجني/ إثير / إتيكيت/ أتيليه/أجزخانة/أجزاخانجي/أجرة/أجزجي/أجندة/اختيار /أخطبوط/أراجوز/أردغانة/أزير/أرسلان/أرشيف/أرناووطي/أرنس/أرعوش/أراميدان/أرمة /ازبالية/اسبالية/أزيكية /استاد/أستاذار/أستاذ /الأسنانة/أستك/أستكة /استوديو/أستيكة/إسحاق/إسرائيل/إسطينية/أسطوانة/أسطي/أسفلت/إسماعيل/أسمهان/أشكناز/أصلان/أغا/أفرنجي/أفايد/أفندي/أفورة/أفيز/أقراطي/أكروبات/إكسدام/أكسدة /إكسرة/إكسوار/أكلاشيه/أكنجي/ألاجرسون/ألاجة/الأضيض/ألاطة/ألب/إلجي/ألسطة/اللبي/ألماظ/ألمطية/إليزابيث/أليط/أمور/أناناس/أناهيد/أنابشي/أنتريه/أنتيكخانة/أنتيكة/أنجة/إنجي/أنشطة/إنكشاري/إنكل/أوبرا/أوتيل/أورطة/أورمان/أوضة/أوغلي/أوفر/أوفرتايم/أوفرول/أونباش/أونطجي/أونطة/أبيك(١٠٣ مدخل):بابور/باتيناج/بوجة/بابيون/باجور/بار/بارفان/بارة/باروكة/بازار/باس/(بيوس)باسبور/باشا/باش شاووش/باصي(بياصي)باغة/باكتة/باك/باكية/باكيناز/باكينام/بازار/بالطو/باللو/بالوظة/بانجو/بانيو/بترينة /بخشوانجي /بدال/بدرون/بدشاووش/برادي/برافوا/بريري/بربريز/برتيته/برجل/بردابة/بردقوش/بردة/يرويس/برش/برفين/بركات/برلمان/برلنت/برلنتي/برمج/برمجة/برنامج/برنجي/برستو/بروفة/بريانتين/بري/بريد/بريزة/بريمو/بريه/بس/بستان/بيستر(بسترة) /بستلي/بستنة/بسرية/بسطة/بسطة/بسطي/بسطرمه/بسكوت(بسكويت) /بشبوري /بش شاووش/بشلق/بشوش/بشكار/بشكور/بشكير/بشلة/بشكاتب/بوسماط/بشمهندش/بصمة/بصمجي/بطارية/بطاس/بطريك/بطريركية/ببع/بغاشة/بغدولي/بغدة/بغثة/بقيك/بقشيش/بكالوريا/بكباشي/بكله/بلاتوه/بلاج/بلاستك/بلانة/بلم/بلطة/بيلف/بلف/بلنتي/بلك/بلكونة/بلوك/بلوبيف/بلوكاين/بلونة/بليد/بمبة/بمبة/بمبة/بمبي/بنج/بنج/بندق/بنزاوين/بنزهر/بنزين/بنسة/بنسة/بنسيون/بنش/ببط/بنطة/بنطلون/بنك/بنوار/بهادر/بهجت/بهروز/بهوان/بهجي/بودرة/بور/بوري/بوز/بوسة/بوط/بوطة/بوفيه/بولاد/بولاك/بوكس/بولمان/بوليصه/بونبوني/بوثة/بيادة/بيبة/بيجامة/بيجوم/بيدزة/بيرقدار/بيسين/بيشة/بيه(١٦٣).

تابلوه/تانت/تاير/تخت/تختروان/تخته/تريزة/ترزي/ترسكل/ترسنة/ترسو/ترسينة/ترلة/ترماي/ترمبيطة/ترنج/ترنجيلة/ترياق/تستيف/تشفير/تفتاه/تفكش/تفيدة/تكتكة/تكس/تكسجي/تكنيك/تلتوار/تلغراف/تلفون/تليفون/تليفون/تمباك/تمبكشية/تمرجي/تملي/تمبل/تنت/تنتليه/تندة/تترا/تتشنة/تنك/تنور/توال/توت/تورته/تورلي/توفي/تياثرو/تيزة(٥٠) ثروت(١)

-جاز/ جاشنكير/ جاكيت/ جاكطة/ جالة/ جامكية/ جاموسة/ جانتني/ جاووش/ جبه خانه/ جيس/ جراج/ جرافيت/ جرافيت/ جرية/ جرد/ جردل/ جرسون/ جرنال/ جرنان/ جرنالجي/ جريتلي/ جزافي/ جزر/ جزماتي/ جزمة/ جص/ جفت/ جعلا/ ك/ جلال/ جلاب/ جلاتيه/ جلاس/ جلبهار/ جلبية/ جلسرين/ جلسن/ جلفدان/ جلفار/ جلة/ جمانة/ جمياز/ جمدة/ جمرج/ جمر ك/ جملة/ جنات/ جنانية/ جنتل/ جنطة/ جندول/ جنزير/ جنشة/ جني/ جنيه/ جهار/ جهجهوتي/ جوز/ جوزة/ حدقة/ ج/ وكندار/ جون/ جي/ جيتار/ جيلاتي/ حيلان/ جيهان. (٦٧) حافة/ حرمك/ حسن/ شاه/ حشمت/ حكمت/ حكمدار/ (١١)- خارطة/ خام/ خازندار/ خان/ خانكة/ خديوي/ خردوات/ خردواتي/ خرده/ خرسيس/ خزندار/ خزنة/ خستكة/ خشاف/ خن/ خندا/ خواجة/ خوجة/ خودة/ خورشيد/ خوشقدم/ (٢٢)

حدادة/يدادي/دانق/دانة/داية/ديارة/ ديش/دبل/ديور/دديبان/ دراز/دريزين/درجي/ دريشة/دردى/دراقعة/درك/درويش/دسته/دوش/دوشك/دوغرى/دوكار/دولاب/دولت/دولتو/دويدار/ دينجاجة/ديكوليتة. (٧٦) رايش/راديو/رافت/راوند/رتوتش/رئينة/رزمة/رستاة/رستم/رسلان/رسيفر/ فعتلو/رنجة/روان/روبو/روتين/روج/روش/رومتيزم/ريجيسير/(٢٠)زاكتة/ زبان/زرجن/زرجينة/زرد/مزرکش/زفت/زلایيه/زمالك/زمبلك/زمية/زنيور/زنبيل/زنزانه/رنجرة/ رنهار/زورق/زواء(زقاق) زييق. (١٩)

سادة/ساذج/ساطور/سندوتش/سبت/سبداج/سيرتو/سيرتاية/سييط/ستف/ستوك/سغام/ سخطة/سراج/سرای/سراية/سرجة/سرداب/سرنجة/سروال/سروخ/سطب/سعادات/سعادتو/سطل/ اسطمة/سفرجي/سفرة/سفين/سكر/سلحدار/سلحاك/سلخانة/سلطة/سملك/سلنسيه/سمافور/سمباتيك/ سمبك/سمبكة/سمبوسة/سمسار/سمسرة/سمكرى/سموكن/سنافور/سنجق/سنجة/سنگار/سنگرة/ سنجرة/سنفرة/سنيرة/سه/سوارس/سواری/سوجر/سوء(سوق)/سوئي(سوقي)/يتسوق/سوكة (سوك)/سيجار(سجارة)/سيجورتاه/سي دي/سيديهات/سيرج/سيس/سياف/سيما/سما/سنماي/ سيناريو(٧٣)شابونيز/شادر/شاذج/شارع/شاسيه/شافي/شاموا/شاهنده/شاهيناز/شاويش/شيكش/ شيننام/شراب/شربات/شربتلي/شربونة/شرز/شرشف/شرموطه/شش/طاووق/شش/كباب/ششخانه/ ششم/ششمة/ششني/شطانوف/شطب/شطرنج/شفاخانه/شفرة/شفعات/شفلك/شكارية/شكاري/ شكلمة/شكوش/شكيب/شئل/شماشرجي/شمردل/شمير/شمعدان/شمندوفر/شمير/شندی/شنطة/ شنيشة/شهبندر/شهبور/شهرزاد/شهریار/شرار/شور/شوینر/شويش/شورجي/شاط/شوطه/ شوكت/شویط/شویکار/شيك/شيك/شياكة/شيرة/شيرين/شيزلزنج/شيش/شيش/شيشة/ششيني/شيك/ شينون. (٧٣)

صاروخ/صاغ/صافيناز/صاله/صالون/صاباب/صرفيناز/صرمة/صفوت/صلصلة/ صليب/صلیبة/مصلوب/صنبور/صنجة/صندل/صينية/صهيجية/صولجان(٢٠) طازة/طاسة/طاطورة/طاقة/طبنجة/طربوش/طرابيزة/طرة/طرشي/طرشجي/طرطة/ طرنش/طن/طنلك/طشت/طمبور/طمبوشة/طوبخانه/طوبجي/طن(٢١) عالمة/عجة/عدلات/عرجي/عربون/عزت/عزتو/عسكري/عصمت/عطشجي/ عطوقتلو/عطيات/عفارم/عفت/عمو/عنايات/عنايت/عتبلي/(١٨) غاز/غربال/غليون(٣)

فابريكة/يفبرك/فاتورة/فاروز/فازة/فالصو/فاليزة/فايط/فتيل/فرحات/فرخنده/فردوس/ فرسة/(يفرس)/فرسة/فرفر/فرقاطة/يفركش/فرمان/فرمة/فرمط/فرنار/فرنوطه/فروود/ فريسكا/فزية/فزدوء(فزدق)/فزدئي(فزدقي)/فستان/فشنك/فلان/فلتر/فلتو/فلفل/فلنكة/فنجال/فنجري/ فنطرية/فهرس/فوتو/عرافيا/فوتيه/فولاذ/فيروز/نيروز/فيشة/فيلا/فيلم/فيليه.(٤٧)

قادن/قالب(الب)/قبطان/قباني/قطيفة/قراجوز/قراقوش/قراميدان/قربينة/قرص/قرمزي/ قرمة/قرني/قراقسمت/قسيس/قسلان/قطران/قلاووظ/قلنوينا/قمة/قمشة/قميص/قنبلة/قنديل/قنطرة/ قول/قولون/قومسيون/قومسونجي/قهوة/قهوجي(٣٢)

كابتن/كابرتا/كابينه/كابينية/كادر/كارو/كاش/كاكه/كانيتن/كانون/كافيار/كاميرا/كاوتش/ كباريه/كبابه/كبانه/كبسونه/كبشة/كبة/كت/كتاوت/كديسة/كرايه/كربراتير/كربون/كرباناتو/ كرت/كرتن/كرتة/كرتة/كرتون/كرتونة/كرخانه/كردوان/كردون/كرسي/كرف/كرفته/كركم/

كزرونة/ كركم/ كركون/ كرملة/ كرنفال/ كرواسات/ كروكي/ كريزة/ كريمة/ كزبرة/ كزلة/ كزرونة/ كرك/ كستبان/ كسرونة/ كسكتة/ كش/ كشتبان/ كشرى/ كشكشة/ كشكش/ كشك/ كشكول/ كفتة/ كفر/ كلت/ كلسون/ كفتة/ كلور/ كله/ كلیم/ كمان/ كمبليزون/ كمنجة/ كمبوشة/ كمبينة/ كمبيوتر/ كمر/ كمره/ كمريرة/ كمسرى/ كمنجة/ كنار/ كنتراتو/ كنجي/ كنز/ كنكة/ كنيف/ كهريبا/ كهرياني/ كهريبا/ كهريبة/ كهنة/ يکهن/ كوافير/ كوبرى/ كوتش/ كوتشينة/ كود/ كورنيش/ كورنيشة/ كوز/ كوز/ كوشة/ كوسه/ كوفريه/ كولة/ كومسيونجي/ كومندة/ كومندان/ كومودينو/ كيتي/ كيك/ (١٥٤)

لاظو علي/ لبلب/ لجام/ يلجم/ لط/ لمبة/ لندة/ لنشون/ لنية/ كوترية/ لوكاتدة/ لولب/ لى (١٣)

مارجرس/ ماركة/ مازورة/ ماسورة/ ماشة/ مافيا/ مأكسد/ مانكير/ ماهي/ ماهيتاب/ ماهينور/ ماهية/ مبتديان/ مبستر/ متستف/ متر/ متردوتيل/ متتئين/ محبات/ مخستك/ مدادية/ مدام/ مدحت/ مدلية/ مدموزيل/ مرفت/ مري جرجس/ مزة/ مزاب/ مزز/ مزميز/ مشاط/ مشق/ مطن/ معلقة/ مغريل/ مقصدار/ مكارى/ مكرفون/ مكرونة/ كنة/ مكنجي/ مكنيكي/ مكوجي/ ملثم/ مليم/ منخوليا/ منديل/ مهتاب/ مهر/ مهردار/ مهرجان/ مهشيد/ مهماز/ مهمفخانة/ مهندار/ مهندز/ مهندس/ مهور/ مهورار/ مهوش/ مهييار/ موبایل/ موبيليا/ موتوسيكل/ مورستان/ موسكي/ موس/ مي/ ميز/ (٨١)

ناريمان/ نازك/ نازلي/ ناظك/ ناي/ نبطش/ نبوليا/ نجاد/ نجار/ نجدت/ نرجس/ نرجيل/ نرمين/ نشات/ نشان/ ينشن/ نشنجي/ نشنكان/ نصرت/ نظاجة/ نفتالين/ نقشبندي/ نقطة/ نكتة/ نكلة/ نمكي/ نهال/ نوبطشي/ نوجة/ نورهان/ نوزاد/ نول/ نيفين/ نيازي/ نيروز/ نيكل/ نينة/ نيون/ (٣٩) هارده/ هامبورجر/ هانزاده/ هانم هيبيك هجص/ هلوسة/ همت/ يهنج/ هناجر/ هندام/ هندزة/ هندسة/ هنش/ هودج/ هويدا (١٦) وابور/ وجاق/ وجنات/ وردربوبة/ ورديان/ وردية/ ورشة/ ورنيش/ وزير/ وشوشة/ ونش/ (١٢) يابا/ يابا/ يادر/ يدكي/ يزدي/ يشمك/ يغمه/ يك/ يلز/ يللا/ يلماظ/ يمك/ يمكخانه/ يواش/ يواش/ يوزباشي/ يويو (١٧).

وقد بلغت كثافة مداخل هذا المعجم ما يقرب من واحد وخمسين ومئة وألف مدخل، رتبت جميعا وفق الترتيب الهجائي الألفبائي المشرقي الذي يراعى الكلمة تامة كما ينطقها الناطقون بها.

ومع ذلك فقد وقع المعجم فى كثير من الاضطراب فى الترتيب ، وكانت أظهر علامات هذا الاضطراب فى نظام ترتيبه ماثلة فى ما يلى:

- أولا- ورود مداخل فى غير ترتيبها الهجائي من مثل ورود المداخل التالية : أزيز وبعدها أرسلان! واسبتالية وبعدها أزيكية! وغير ذلك كثير جدا.
- ثانيا- ورود مداخل فى صورة أفعال مضارعة مبدوءة بالياء التي للمضارعة فى غير أبوابها، ولعله كان يقصد إسقاط الياء فى الاعتبار الترتيبى.
- ثالثا- اعتبار حرف الألف المد ، همزة فقط!
- رابعا- اعتبار الحرف المضعف بمثابة غير المضعف فى الترتيب.

٢.ب. الانتماء المعرفى للكتاب

يقع هذا الكتاب ابتداءً، وفق تصنيف صاحبه، فى الصميم من الأعمال المعجمية، فهو معجم للدخيل فى العامية المصرية.

وهو بهذا امتداد معتبر لقائمة طويلة صنعها المعاصرون للعناية بجمع الألفاظ الأجنبية والدخيلة فى العامية المعاصرة فى مصر، سبق الإشارة إلى بعض منها له مقدمة هذه العلمية.

والكتاب مع ذلك صالح لأن ينتمى إلى عدد آخر من الانتماءات المعرفية من مثل:

أولاً- دراسات التأصيل اللغوي.

لقد كان واحداً من أهداف صاحب هذا المعجم هو إراداته الكشف عن أصول الكلمات التي أوردها في معجمه ، وبيان التحولات التي أصابها في رحلة هجرتها إلى المعجم العربي من لغاتها الأصلية.

وقد حرص صاحب المعجم في المقدمة على بيان طرق سفر الكلمات الدخيلة إلى العامية المصرية، والأسباب والعوامل التي مكنتها من الاستقرار فيها، فقرر أن هجرة الدخيل إلى العامية المصرية كان سببه ما يلي:

أ- التأثير الثقافي المتبادل بين الثقافة المصرية والثقافتين التركية والفارسية، بسبب العلاقات التاريخية والحضارية والدينية معا.

ب- التأثير السياسي الذي جمع بين المصريين والأتراك فترة زمنية طويلة في أثناء الخلافة العثمانية، وانصواء مصر تحتها.

ت- العلاقات الحضارية بين مصر وأوروبا، وخضوع مصر للاحتلال الفرنسي والإنجليزي.

ث- تأثير البعثات في لغة النخبة المصرية في فترات كثيرة من التاريخ المعاصر.

ج- أثر وسائل الإعلام، وسرعة استجابته لسد الفجوات التي تنشأ بسبب الفيض التقني الحديث الذي يرد من الغرب.

ح- تراجع المنجز المصري في مجالات المستحدثات الحضارية!

والدكتور عبد الوهاب علوبة على وعى بطبيعة هذا الانتماء المعرفي، وهو الوعي الذي يكشف عنه قوله: (ص: ٥): "هدفنا في هذا العمل تأصيل الدخيل الذي كان متداولاً، ولا يزال في مصر".

ثم يعود فيقرر: "ونتناول في عملنا هذا كثرة من الألفاظ المتداولة في مصر الحديثة من أسماء أعلام وألقاب وأماكن وتعبيرات متداولة على لسان المصريين، مع ردها إلى أصولها في اللغات المأخوذة منها، مع بيان ما طرأ عليها من تغيرات تتفق وبيئتها الصوتية الجديدة".

ثانياً- دراسات التاريخ الاجتماعي والاقتصادي.

يصلح هذا المعجم أن يكون واحداً من المصادر الثانوية في مجال دراسة التاريخ الاجتماعي الذي صحب عدداً من الظواهر التي نتجت عن أثر المبعوثين إلى أوروبا بعد عودتهم إلى المجتمع المصري، وعن أثر ممارسات الاحتلال الأجنبي في التركيبة الاجتماعية لمجموع السكان.

فضلاً عن أنه يصلح مصدراً ثانوياً في مجال دراسة الأوضاع الاقتصادية للمصريين من خلال فحص ما كان يستورده المصريون تعييناً، وبيان أنواعه، وتقدير قيمته الاقتصادية، وتأثير ذلك على السلوك الاجتماعي للمصريين.

ثالثاً- دراسات التاريخ السياسي والعسكري.

ضمت قائمة المداخل التي جاءت في هذا المعجم عدداً من الألفاظ التي تنتمي إلي الحقول السياسية والإدارية والعسكرية تسربت إلي العامية المصرية بتأثير التداخل الذي حدث بين المصريين وطوائف من أبناء اللغات الأخرى، كالفرس والترك والفرنسيين والإنجليز، إن بسبب ثقافي وديني، وإن بسبب سياسي وعسكري.

وهو ما يجعل هذا المعجم مصدرا من المصادر الثانوية في ميدان دراسة التاريخ السياسي والإداري والعسكري لفترات من تاريخ المصريين الحديث والمعاصر.

رابعاً- دراسات التاريخ الحضاري.

يعد معجم الدخيل في العامية المصرية مصدرا أصيلا لدراسات التاريخ الحضاري لمصر في العصر الحديث ، وفحصه كاشف عن حدود التطور الذي أصاب حياة المصريين في مناطق متنوعة من خريطة عيشهم، طالت المجالات التالية:

- أ- مجال الملابس والثياب والعطور.
- ب- مجال الأثاث المنزلي والمكتبي.
- ت- مجال التصنيع ، والتشييد والبناء.
- ث- مجال الفنون، والموسيقا.
- ج- مجال الأطعمة والمشروبات.
- ح- مجال الطب والتمريض والأدوية.
- خ- مجال الحرب، والأسلحة.
- د- مجال الإدارة، والتعليم.
- ذ- مجال الأسماء والأعلام والألقاب.

وهذا النقل الذي أصاب الحياة المصرية في كثير من مجالات الحياة الحضارية يدل على طبيعة استجابة المجتمع المصري للتحديث، وقبول أنماط الحياة الحديثة في المجالات المادية ومستحدثات الحضارة من دون انسحاب ذلك النقل على التأثير السلبي على الجانب المعنوي والأخلاقي المتعلق بأبعاد هوية الشخصية المصرية.

٣. معجم الدخيل في العامية المصرية:

مقالة في البنيتين الكبرى والصغرى.

(٣،١) البنية الكبرى للمعجم

أ- كان مما انشغل به الدكتور عبد الوهاب علوب في المقدمة التي صنعها لمعجمه معجم الدخيل في العامية المصرية إشارته إلى طريقة ترتيب المداخل ، وهو الترتيب الذي جاء وفق النظام الهجائي الألفبائي الذي يراعي منطوق الألفاظ من دون اعتبار لمفهوم الجذر root وهو وعي جيد ؛ ذلك أن مفهوم الجذر اللغوي وتطبيقاتها المعجمية صالح لنوع الألفاظ العربية، وليس الدخيلة والمفهوم الصالح للتطبيق هو مفهوم الجذع stem الذي تتجلى بعض تطبيقاته في ترتيب الألفاظ وفق أشكالها النهائية في الاستعمال المعاصر في العامية المصرية.

يقول: (ص:١٥): "وفي ترتيبنا الأسماء والألقاب في البحث اتبعنا ترتيبا أبجديا حسب الحرف الأول من اللفظ بصوته الكاملة و المتداولة".

وقد سبق أن وقع نوع من عدم الدقة في ترتيب المداخل وفق هذه المنهجية التي رتبت الألفاظ وفق الحروف الأول من كل لفظة، تمثلت في ما يلي:

■ أولا- وضع عدد من المداخل في غير موضعها المتوقع تبعا للحرف الثاني مع الأول، وهو الترتيب الذي بدا معتبرا في ترتيب مداخل المعجم كاملة.

ومن أمثلة ما جاء في غير موضعه من المداخل:

أزير/ استبدالية/ أقطاي / ألْب/ يؤسماط/ سندوتش/ ولو جاء رسمها: ساندوتش، لاستقام وضعها في موضعها / سبرتاي/ سبيط.

- ثانيا- وضع عدد من المداخل في صيغة الفعل المضارع من دون اعتبار لحرف المضارعة؛ الياء، ولو أنه جاء بالفعل في صيغة الماضي لاستقام له الترتيب.
 - ثالثا- عد اعتبار المد بالألف ، ومعاملته معاملة الهمزة من دون تنبيه على ذلك.
 - رابعا- معاملة الهمزة المضمومة في مثل: يؤسماط / زواء، معاملة الواو، وهو نوع خضوع للرسم الكتابي، الذي ظن معه أن الحرف واو ، والصواب أن توضع في باب الباء والهمزة والزاء والهمزة على الترتيب، أو في بابي الباء والقاف والزاء والقاف على اعتبار أن الهمزة متحولة عنها، مع التنبيه على ذلك في المقدمة.
- هذا في ما يتعلق بترتيب المداخل.

ب- مقدمة المعجم فقد تضمنت ما يلي:

- أولا- هدف المعجم وهو تأصيل الدخيل المتداول في العامية المصرية.
 - ثانيا- مسالك الدخيل إلى العامية المصرية من اللغات الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية وغيرها. وبيان العوامل التي شجعت هجرة هذه الألفاظ إلى العامية المصرية.
 - رابعا- بيان قيمة التشجيع في مقام إنتاج العلم باللغة الوطنية.
- وهذه المقدمة أو ما يعرف في باب البنية الكبرى باسم واجهة المعجم format matter أوردت عدد مما ينبغي أن تشغل به مقدمات المعجمات.
- على أن هذه المقدمة لم تذكر بعضا مما يذكره علماء المعجمية في برامج صناعة المقدمة، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- أ- خلو المقدمة من بيان إرشادات الاستعمال users' guide
- ب- خلو المقدمة من معلومات حول طبيعة العربية وتاريخها وبنيتها.
- ت- خلو المعجم من بيان أسلوب جمع مادته.
- ث- خلو المعجم من بيان مصادر المادة، وأنواع هذه المصادر.
- ج- خلو المعجم من وضع قائمة باللغات الأجنبية التي أمدت العامية المصرية بما احتاجته من الدخيل.

(٢،٣) البنية الصغرى للمعجم.

استقر استعمال مفهوم البنية الصغرى للمعجم في المعجمية مصطلحا على ما يضعه صانع المعجم من معلومات تحت المدخل، تتوزع على نوعين جامعين:

- أ- معلومات التعليق على الشكل: (الهجاء/ والضبط/ وبنية المدخل)
- ب- معلومات التعليق على المعنى: (التعريف/ شخصية الكلمة واشتقاقها / مستوى الاستعمال). وهذا التخطيط الذي رعاها هارتمان في معجمه لمصطلحات المعجمية: ص: ٩٤ =

(Dictionary of Lexicography, London an New York, 1994, p:94)

لقد اعتنى الدكتور عبد الوهاب علوب بمجموعة من معلومات البنية الصغرى لمعجمه ، صح أنها لم ترد وفق منهجية ثابتة مستقرة ومطردة.

وفي ما يلي استعراض لعدد من الأمثلة التي تكشف عما أصاب تطبيقات البنية الصغرى في معجمه:

- يقول في التعليق على المدخل (بانيو) : ص: ٥٠: " بانيو: وعاء الاستحمام. وهو من اللفظ التركي: banyo (حمام) ويجمع في المصطلح في في مصر بصيغة: بانيوهات ؛ حيث يضيف المصريون هاء للوقاية بين حرفي الزلاقة الواو والألف".
ففي هذا التعليق عناية بالمعلومات التالية:

- أ- بيان المعنى في الاستعمال المصرى المعاصر: وعاء الاستحمام.
 - ب- بيان الأصل الذى هاجر منه اللفظ، وهو التركية مع بيان معناه فيها.
 - ت- بيان بعض المعلومات الصرفية ، كجمع الصيغة في العربية ، ومحاولة تفسير التحولات التي وقعت في رحلة الهجرة.
- وكما نرى فإن هذه المعلومات تتوزع على نوعي المعلومات التي تتضمنها برامج البنية الصغرى وقد فات صاحب المعجم ما يلي:

- أولا- معلومات الهجاء، والضبط (من معلومات التعليق على الشكل).
 - ثانيا- نقص في معلومات تعريف المدخل؛ من مثل : طبيعة المادة التي يصنع منها هذا الوعاء، مع الإشارة إلى مستوى من يتخذه للاستحمام في مسكنه من المستويات المرتفعة نسبيا، وهذه المعلومات من معلومات التعليق على المعنى.
- ويحمد لصاحب المعجم الحرص على كتابة المداخل بالحروف اللاتينية في أصولها الأجنبية، ولكن تفسير لزيادة الهاء في بانيوهات بأنه للوقاية، ربما يكون محل اختلاف؛ ذلك أن كثير من الكلمات الدخيلة التي انتقلت إلى العربية لم يرد فيها دخول هذه الهاء في الأوضاع المماثلة في مثل: باشوات، وأغوات، ويكاوات، ولعل السر وراء دخول الهاء هو تيسير الانتقال من الواو غير المتحركة في بانيو، وتوطئة لنطق الفتحة الطويلة، التي هي الألف.

- ويقول (ص: ٨٦): " جاكته: سترة رجالي. ويجمع: جككات، وجواكت. وهو من اللفظ الإنجليزي jaket + اللاحقة هاء للوحدة"
- وقد تضمن التعليق المعلومات التالية:

- أ- المعنى (وهو من معلومات التعليق على المعنى).
- ب- جمع اللفظ/ وأصله وتفسير لحق الهاء به.

وهذه من معلومات التعليق على الشكل

- ت- ضبط المدخل بعلامات الضبط (ضبط قلم)

وقد نقص من المعلومات بيان مستوى الاستعمال؛ ذلك أن لحق التاء، وإن حقق معنى الوحدة، كما قرر صاحب المعجم فإنه أشار إلى أن هذا النطق يدل على نوع طبقة اجتماعية مترجمة نسبيا، إن على مستوى التعليم، وإن على مستوى السكن، ذلك أن النطق : جاكته يغير الهاء يبدو محملا بعدد من الدلالات الاجتماعية الدالة على نوع ارتفاع في مستوى التعليم والاقتصاد والثروة.

- ويقول (ص: ١٠٣): " خُشاف: منقوع الياмиش؛ وهو من اللفظ الفارسي: خوشاب؛ (الماء المحلى). ويتكون من اللفظ الفارسي: "خوش" (حلو) + آب(الماء)"

وقد تضمن هذا التعليق ما يلي:

أ- المعنى، منقوع اليا مئش.

ب- ضبط الخاء بالضمه.

ت- بيان أصل المدخل، وأنه في أصله مركب من لفظين هما (خوش) + (أب) وقد قصرت الحركة الطويلة في خوش/ وخففت همزة (أب) وتحولت الباء إلى صوت الفاء. وقد نقص التعليق من المعلومات التالية:

أ- نقص في التعريف، وهو ما كان ينبغي معه ذكر مفردات ما ينقع من تمر، وزبيب ومشمش مجفف، وتين مجفف في ماء وسكر!

ب- نقص في مستوى الاستعمال وأنه يكاد يكون حكرا على شهر رمضان الفضيل، ويتناوله الصائمون على الإفطار.

ت- نقص في تفسير ما حدث في رحلة التحولات من الفارسية إلى العربية ، مما ذكرناه هنا من تقصير الحركة الطويلة/ وتخفيف الهمزة ، وتحول الباء الانفجارية إلى الفاء الاحتكاكية المهموسة.

• ويقول (ص: ٢٢٤): "مهرجان: حفل كبير. ويجمع مهرجانات. وهو من اللفظ الفارسي: مهران بكسر الأول (عيد الشمس)".

يظهر في هذا التعليق على مدخل (مهرجان) المعلومات التالية:

أ- معنى اللفظ (حفل كبير)

ب- جمع اللفظ.

ت- بيان أصله الذي هاجر منه إلى العامية المصرية، وهو الفارسية مع بيان التحولات الصوتية التي أصابته، تحول كسرة الميم فتحة.

ونقص التعليق ما يلي:

أ- مستوى الاستعمال، ذلك أن المعنى كان في الفارسية نوعا من الأعياد، ذات الصبغة الدينية، وتحول في العامية المصرية إلى نوع من العوم، ليغطي مناطق واسعة، وإن كانت ذات أبعاد فنية واحتفالية.

ب- ذكر القانون المفسر لتحول الكسرة في الأصل إلى فتحة في العامية، وهو المماثلة الصوتية المدبرة، أي بسبب فتحة الرء و الجاف!

ملاحظات نقدية

إن معجم الدخيل في العامية المصرية عمل طيب يمثل إضافة لقائمة منجز معاصر اعتنى بهذا الباب المهم، وقد تمتع بحظ وافر من علامات الجودة.

ولكنه أخل بعدد من الأمور يمكن ملاحظتها في ما يلي:

أولاً- لا نوافقه على دعواه بانعدام دراسات تأصيل الدخيل في العامية المصرية، باستثناء الكتاب الذي ذكره في مقدمته وهو كتاب الدكتور أحمد السعيد سليمان رحمه الله، وقد أشرنا في مفتتح هذه المرحلة إلى عدد من المؤلفات المعاصرة اعتنت بتأصيل كثير من الألفاظ الدخيلة في العامية .

ثانيا- نقص في معلومات المقدمة ، سبق التنويه عنها في التعليق على المقدمة بما هي جزء من عناصر البنية الكبرى.

ثالثا- نقص في معلومات التعليق على معلومات البنية الصغرى ، تمثل أخطرها في :

أ- عدم الوفاء بتعريف المداخل، بذكر السمات الدلالية الفارقة للمدخل.

ب- عدم الاطراد في الضبط.

ت- عدم الاطراد في تفسير التحولات الصوتية في رحلة انتقال اللفظ الدخيل من أصوله إلى العامية المصرية.

رابعا- عدم ذكر المصادر التي اعتمدها صاحب المعجم في تأصيل الدخيل، ولا توثيقه.

خامسا- كنت أفضل وضع اختصارات للغات الأصل في صورة حروف هجائية تكشف عن لغة الأصل بجوار المدخل، وهو أمر شائع في معاجم التأصيل.

سادسا- عدم ذكر موارد هذه الكلمات، وتوثيق ذلك.

ويبقى الجهد الذي بذله الدكتور عبد الوهاب علوب جديرا بالتقدير، والحفاية، ولا سيما في إطار شعوره الوطني، ومسئوليته الأخلاقية نحو لغته الوطنية العربية.